العامل النحوي في نظرة العلماء ـ قديماً وحديثاً ـ

أ. م. د. هاشم محمد مصطفى م. م. عيسى بايز حمد

جامعة صلاح الدين

كلية التربية – قسم اللغة العربية كلية التربية/ مخمور

الملخص

أهتم النحويون قدماء ومحدثون بدراسة العامل النحوي، إذ لا يمكن الاستغناء عنه في النحو العربي ، كما دا بعض من المتأخرين إلى إلغاء نظرية العامل وفي مقدمتهم ابن مضاء القرطبي في كتابه (الرّد على النحاة)، وهذه الدعوة غير صحيحة كما تبيّن لنا ومن سبقنا؛ لأن العامل النحوي يمثل أساسا مهما من أسس النحو العربي. وضم البحث ثلاثة محاور منها:

فالمحور الأول يتحدث عن العامل في اللغة والاصطلاح والعلاقة بين المعنيين. والمحور الثاني يتناول أنواع العامل ، أما المحور الثالث فيبحث عن نظرية العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه.

وآخر دعوانا أنِ الحمدلله ربّ العالمين.

المقدمة:

الحمدلله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد مصطفى(صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وأصحابه أجمعين...

أما بعد...

فإن النحو العربي يعد من أهم المواضيع القديمة المتجددة التي شغلت بال العلماء – قديما وحديثاً- فإنهم اختلفوا في بدايته وكذلك في وضعه، ويعد العامل النحوي من أهم معالم أصول النحو العربي ونقطة انطلاقه، وقد رسم البحث بعنوان (العامل النحوي في نظرة العلماء – قديما وحديثاً) ومن هذا المنطلق اقتضت دراستنا المنهج الوصفي ، وتوزع البحث على ثلاثة محاور يسبقها مقدمة ويليها نتائج وقائمة المصادر والمراجع.

فالمحور الأول يتحدث عن العامل في اللغة والاصطلاح بين المعنيين، والمحور الثاني يتناول أنواع العامل. والمحور الثالث يبحث عن نظرية العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه.

وآخر دعوانا أن الحمدلله ربّ العالمين.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

المحور الأول:

العامل في نظرة العلماء ـ قديماً وحديثاً* ـ

من المعلوم أنّ النحو العربي قام على أساس نظرية العامل، تلك النظرية التي وجهته منذ عهوده الأولى، فالمتأمل في كتاب سيبويه يلمس بوضوح أثر هذه النظرية فيه[1]. ثمّ أخذت هذه النظرية توجهه أكثر فأكثر كلّما تقدّم الزمن حتى أصبح العامل في النحو كأنّه علّة حقيقية تؤثر وتوجد وتمنع.

فمـــا هـــو العـــامل ؟

العـــامل فـــي اللغـــة: إنّ معرفة مفهوم العامل تتأتى لنا عبر المرور بمادته (ع م ل) في معجم لسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ):" عَمِلَ يَعْمَلُ، عَمَلاً، وفاعلها عامِلٌ، والعامل هو الذي يتولّى أمور الرجل في ملكه وعمله وماله "[2]، والعمل هو المهنة والفعل، والجمع أعمال، وهو الفعل المؤدّى باليد، على هذا النحو ذهبت جُلّ المعاجم العربية كمقاييس اللغة[3]، تاج العروس[4]، وغيرهما. قال الله تعالى في محكم كتابه:﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾التوبة:٦٠، والعامل هنا يراد به القائم على جمع الزكاة، كما يقول ابن عباس(٦٨هـ) في تفسير﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ أي: لجابي الصدقات"[5].

وقد قام العلماء بالتفريق بين مادتي عَمِلَ و فعَلَ، وعلى رأسهم الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) فيرى أنّ:"العملَ: هو كلّ فعل يكون من الحيوان بقصد، فهو أخصّ من الفعل، لأنّ الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد، وقد ينسب إلى الجمادات"[6]. ويقول أبوهلال العسكري(ت٣٩٥هـ):" إنّ العمل إيجاد الأثر في الشيء، يقال: فلان يعمل الطين خزفاً ويعمل الخوص زنبيلاً والأديم سقاءً "[7]، أي إنّ العمل يكون عن وعي وقصد، وينسب إلى الإنسان؛ لكونه ذاتاً عاملةً، في حين أنّ الفعل يُرَدّ إلى الجمادات والحيوانات؛ لأنّه يكون بدون قصد.

يتضح لنا من خلال التعريفات اللغوية لمادة عَمِلَ، أنّه يراد به إحداث الفعل وإصداره، ويحمل بين ثناياه الإتقان والإجادة والإصلاح، والعمل هو الأداء بتعقّل ووعي وإجادة.

والعامل في اصطلاح النحويّن:" ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب "[8]. وهو أي العامل هو الذي يُسبّب الأحكام الإعرابية من رفع ونصب وجرّ وجزم في الكلمة داخل تركيب جملي، وأنّ هذا الفهم ينسب إلى الخليل(ت١٧٠هـ) وسيبويه(ت١٨٠هـ)ـ كما أشرنا ـ وهو يمثل الفهم الصافي النقي للعامل قبل أن يخلط بمفاهيم وأفكار لا علاقة للغة بها. إذ نجد سيبويه ذكر في مقدمة كتابه ما يدلّ على أنّه يأخذ بهذه النظرية، بل ويوجّه الكثير من الأبواب النحوية بموجبها، وقال:" هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية وهي تجري على

---

* بحث مستل في رسالة الماجستير بعنوان (الخلاف النحوي في العامل في ضوء كتاب الانصاف)، للطالب: (عيسى بايز حمد)، في كلية التربية/ قسم اللغة العربية/ جامعة صلاح الدين/ اربيل، ٢٠١٧.

(١)ينظر: الكتاب ١٣/١.

(٢)لسان العرب ٤٧٤/١١.

(٣)مقاييس اللغة ١٤٥/٤.

(٤)تاج العروس ٦١/٣٠.

(٥)تنوير المقباس في تفسير ابن عباس ١٦٠.

(٦)المفردات في غريب القران ٥٨٧.

(٧)الفروق اللغوية ١٣٤.

(٨)التعريفات ١٤٥.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

ثمانية مجارٍ: على النصب والجرّ والرفع والجزم، والفتح والضم والكسر والوقف...وإنّما ذكرت لك ثمانية مجارٍ للأفرُقَ بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة لما يُحدِثُ فيه العامل ـ وليس شيء منها إلّا وهو يزول عنه ـ وبين ما يُبنى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل، التي لكلّ منها ضرب من اللفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب "[٩].

والعلاقة بين المعنيين ـ اللغوي والاصطلاحي ـ واضحة، يشير إليها ابن منظور فيقول:" والعامل في العربية: ما عمِل عملاً ما فرفع أو نصب أو جرّ، كالفعل والناصب والجازم وكالأسماء التي من شأنها أن تعمل أيضاً وكأسماء الفعل، وقد عمِل الشيء في الشيء أحدث فيه نوعاً من الإعراب "[١٠].

وبهذا يكون مفهوم العامل مفهوم تكوين انشاء واستدعاء " فكما أن وضع اللبنة الأولى الأساس سيكون مكاناً تحلّ فيه اللبنة الثانية(تلك على الأولى) بالتلازم فكذلك بناء الجملة فإن وجود المبني اسماً أو فعلاً سيكون مجالاً تشغله مقولة (المبنى عليه) "[١١]، من هنا نجد أنّ سيبويه يشير إلى تصوّر العمل النحوي في ضوء دلالته اللغوية، فالعامل عنده عنصر بناء وتكوين " من هنا فهو شيء داخل الجملة لا خارجاً عنها كما تصوّره بعضهم. وهو عنصر مشارك وفاعل في تكوين الجملة نحويّاً ولا ينماز عن بقيّة عناصرها إلّا بأنّه العنصر المؤسس والمكوّن والمستدعي لبقيّة عناصرها ولا يكون تأسيس الجملة إلّأ به ووجوده بالضرورة يستدعي وجود عناصر معمولة تختلف كماً تبعاً لاختلافه فهي محدودة إن كان المؤسس اسماً وتتسع إذا كان فعلاً "[١٢]. ويرى بعض الدارسين أنّ فكرة العامل بريئة من كلّ ما ينسب له من تعقيد وأنّ المقصود منها التقريب والتيسير على الدارسين حتى يسهل عليهم الربط بين اللفظ المعيّن وعلاقته بالألفاظ الأخرى وما يترتب على ذلك من ضبط خاص لهذه الألفاظ [١٣].

وفي ضوء هذا الفهم وجّه سيبويه الكثير من الأبواب النحويّة في كتابه، جاء في الكتاب:" هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنيّاً على الفعل، قُدّمَ أو أُخر وما يكون فيه الفعل مبنيّاً على الاسم، فإذا بنيت الاسم عليه قلت:(ضربتُ زيداً) وهو الحدّ، لأنّك تريد أن تعمله وتحمل عليه الاسم "[١٤]، ولم يستمر هذا الفهم اللغوي الخالص للعامل وما يتركه من تأثير في الجملة عند المخالفين لهما من النحاة؛ لأنّ هذا الفهم نابع من طبيعة اللغة، وقد أصابه الانحراف والتشويش، وأصبح العامل خاضعاً لتفسيرات فلسفية امتزجت بالفهم اللغوي، بعدما تهيأت في العصر العباسي الظروف العامة التي فرضت المنطق في العلوم العربية فرضاً، وكان النحو أحد أهم العلوم التي وجدت في هذا المنهج أداة للاستعانة بها في إقامة منطوقة من القوانين والمبادئ، فنما في كنف هذا التفكير العقلي نموّاً سريعاً، وبدت ملامحه جليّة عند أوائل النحاة، فكان عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي(ت١١٧هـ) ينسب إليه الولع بالتعليل والأقيسة[١٥]، ولذلك قال عنه ابن سلام(ت٣٢٣هـ):" إنّه أول من بعجَ النحو ومدّ القياس وشرح العلل "[١٦]. وكان تلميذه عيسى بن عمر(ت١٤٩هـ) يشاركه التأثر بهذه الصناعة، وتوالى النحاة بعدهما يبينون عن تمكن المنطق

(٩)الكتاب ١٣/١.

(١٠)لسان العرب ٤٧٦/١١.

(١١)المفهوم التكويني للعامل النحوي عند سيبويه ١٠.

(١٢)العامل النحوي دراسة ابستمولوجية ١١.

(١٣)النحو العربي بين التطوير والتيسير ٢٤٠.

(١٤)الكتاب ٨٠/١.

(١٥)ابن مضاء القرطبي ثورة في الفقه، ثورة في النحو ٢.

(١٦)طبقات فحول الشعراء ١٤/١.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

من نحوهم، حتى كان أبوالحسن الرماني(ت٣٨٤هـ) ليبلغ به التأثر حدّاً يجعله يمزج المنطق في كلامه أثناء الحديث ويلتزمه في مؤلفاته النحويّة، فيغرب ويبعد حتى عن خاصة العلماء[١٧]، مماجعل أن يقول عنه أبو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ):" إن كان النحو ما يقوله أبو الحسن الرماني فليس معنا منه شيء، وإن كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء "[١٨].

المحور الثاني:

أنواع العوامل:

اتفق النحاة على أنّ العوامل نوعان: لفظية ومعنوية، يقول ابن جني(ت٣٩٢هـ):" وإنّما قال النحويون: عامل لفظي وعامل معنوي؛ ليروك أنّ بعض العمل يأتي مسبباً عن لفظ يصحبه، كمررتُ بزيدٍ، وليت عمراً قائمٌ، وبعضه يأتي عارياً من مصاحبة لفظ يتعلّق به كرفع المبتدأ بالابتداء، ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم "[١٩]. من خلال هذا القول وجدنا أنّ ابن جني قسّم العوامل من حيث ظهورها في النطق وعدمه، وأنّ النحاة ينسبون العمل إلى العوامل اللفظية والمعنوية، ويقول محمد عبدالخالق عضيمة:" فلم يقل أحد من النحويين مطلقاً لا المتقدمين منهم ولا المتأخرين إنّ العوامل النحوية هي التي تحدث حركات الإعراب في الكلمات، وإنّما العوامل النحوية عندهم بمنزلة الأمارات والدلالات "[٢٠]، وكذلك لم يتحدث النحاة عن العامل الفلسفي الذي امتزج بالفهم اللغوي وقد مهدت الصلات الحاصلة بين العرب وأمّة اليونان، الطريق إلى معرفة هذا النمط من التفكير، والافتتان به، فحين فتح العرب الشام والعراق وبلاد فارس، واستوقف العالم الذي فتحوه خيالهم، فأخذوا يدرسون الآداب والفنون والعلوم بمثل نشاطهم في فتوحهم[٢١]، وبدأ التفاعل مع تلك الثقافة في وقت مبكر، واجتهدوا لنقلها إلى لغتهم. إذاً انتقلت ثقافة اليونان، وانتقل المنطق اليوناني إلى التفكير العربي وأسبغ على البحث ألواناً منه، فكانت الأقيسة والعلل[٢٢]، ووجدت مقولات أرسطو طريقها إلى المبادئ والقوانين التي قام عليها هذا النحو، وتأثر النحاة بقانون السببية، فرأوا ما رآه المناطقة من أنّ لكلّ سبب مسبباً، ولكلّ معلول علّة، فجعلوا لكلّ مرفوع رافعاً ولكلّ منصوب ناصباً ولكلّ مجرور جاراً، ولكلّ معمول عاملاً، حتى إذا لم يجدوا السبب ظاهراً، أوّلوه وقدّروه، بل نراهم أحياناً يعمدون إلى اختراع العلّة، ما أوجد اختلافاً في إعراب الكلمة الواحدة من نحوي إلى آخر[٢٣]. وأخذ العامل والمعمول يقتربان في معناهما من (العلة والمعلول) وهما مصطلحان فلسفيان، يقول الدكتور مهدي المخزومي في العامل الفلسفي:" وهو العامل الذي اقتبسه النحاة من كلام المتكلمين في العلّة، وقد بدأ البصريّون كلامهم فيه؛ لأنّ منهج المتكلمين طغى على الدراسات المختلفة إذ ذاك فاقتبس منه الدارسون منهجهم "[٢٤]، ويشير إلى التلاقح بين العلوم المختلفة بسبب

([١٧]) ابن مضاء القرطبي ثورة في الفقه، ثورة في النحو ٢.

([١٨])نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٣٤.

([١٩])الخصائص ١/١١٠.

([٢٠])النحو بين التجديد والتقليد ٢٠، وينظر: نظرية العامل ٥٧.

([٢١])حضارة العرب ٤٣٢.

([٢٢])ابن مضاء القرطبي ثورة في الفقه ثورة في النحو ٣.

([٢٣])ابن مضاء وجهوده النحوية ٧٩.

([٢٤])مدرسة الكوفة ٢٦٠.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

اطلاع النحاة على هذه العلوم بقوله:" فأراد النحاة أن يكون موضوع دراستهم مثل ما لموضوعات المنطق وأصول الفقه من تعريفات، فلم يكادوا يتركون موضوعاً بدون أن يحدّوه حداً منطقياً جامعاً مانعاً "[٢٥].

ويرى الدكتور ابراهيم مصطفى أنّ العامل أثر من آثار الفلسفة الكلامية، فقال متحدثاً عن العامل:" والنحاة في سبيلهم هذا متأثرون كلّ التأثر بالفلسفة الكلامية التي كانت شائعة بينهم، غالبة على تفكيرهم آخذة حكم الحقائق المقررة لديهم "[٢٦]. إذاً استفاد النحاة من الفلسفة والمنطق اليونانيين، وهذا عامل مهم في تأثر النحو بالفلسفة فانتهت دراسة النحو إلى ما انتهت إليه من جدب وجمود[٢٧]. ويقول الدكتور فاضل صالح السامرائي:" فالقول بالعمل قديم، والنحاة يرون الإعراب إنّما يحدث بسبب العامل، وكلّ تغير إعرابي لا يقع إلّا بعامل أحدثه، وهذا من تأثير الفلسفة في النحو "[٢٨].

وعلى هذا النمط من الإحالة العامة على الفلسفة اليونانية نجد الدكتور عبدالحميد عابدين في دراسته المقارنة للنحو العربي بالأنحاء السامية، وقد انتهى إلى القول بالاقتباس عن اليونان[٢٩].

وأخص من جميع الآراء السابقة وأدّق ما ذهب إليه الدكتور محمد عيد وهو يحاول إلقاء الضوء على الأصول الفلسفية للإعمال، فلقد انتهى إلى أنّ فكرة العامل مأخوذة عن منطق أرسطو، وهي مقتبسة على وجه التحديد من المقولتين التاسعة والعاشرة من مقولاته العشر مقولة الفعل ومقولة الانفعال، فبين العامل والمعمول فعل وانفعال، وهما من مقومات المنطق الأرسطي ومن مقولاته الأوّلية[٣٠].

وعلى نحو ما قال باحثون بالاقتباس عن اليونان، فقد قال آخرون ـ لا يقلّون عن السابقين اطّلاعاً وصلة بالعلوم الإسلامية واليونانية ـ بنفي هذا التأثير في المنشأ، فقد ذهب الأستاذ مصطفى عبدالرزاق إلى:" أنّ العلوم في الإسلام مدينة في نشوئها للتمرس بالقرآن والحديث، ولحصيلة ما أعطاه علم الفقه، ومن تلك الأصول أخذت العلوم الناشئة في ظلّ الإسلام أساسياتها "[٣١]، وينادي الدكتور محمد علي أبو ريان بالرأي نفسه[٣٢].

أمّا الدكتور مصطفى بن حمزة فذهب إلى أنّ النحاة هم أولى الناس باكتشاف نظرية العامل والتحدث عنها، وذلك بحكم ارتباطهم بمادتهم من خلال واقع الدرس النحوي، ويرى أنّ الذين يصرون على إبراز نظائر لنظرية العامل في جهات أخرى، قد لا يصلون إلى اثبات ما يريدون من القول بالاقتباس، لأنّ العربي الجاهلي لم يكن مطلعاً على المقولتين التاسعة والعاشرة لمّا قال: شرّ أهر ذا ناب، ولمّا قال: لو ترك القطا لنام وغفا[٣٣]، وغيرها من الأمثال المنبئة أنّ البحث عن السبب ظاهرة ملحوظة[٣٤].

([٢٥])قضايا النحوية ١٢٠.

([٢٦])إحياء النحو ٣١.

([٢٧])دلالة الإعراب ٦٩.

([٢٨])أبوالبركات الأنباري ودراساته النحوية ٢٤٣.

([٢٩])النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة ٧٨.

([٣٠])المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية ١٠٩.

([٣١])تمهيد لتأريخ الفلسفة الإسلامية ٢٧.

(٣٢)تأريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ٢٢.

([٣٣])مجمع الأمثال ٣٧٠/١.

([٣٤])نظرية العامل في النحو العربي ١٣١-١٥٥.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

وقد قسّم السيد الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ) العامل اللفظي إلى سماعي:" وهو ما صحّ أن يقال فيه هذا يعمل كذا وهذا يعمل كذا وليس لك أن تتجاوز، كقولنا: إنّ الباء تجرّ ولم تجزم وغيرهما. أو قياسي: وهو ما صحّ أن يقال فيه كلّ ما كان كذا فإنّه يعمل كذا كقولنا: غلام زيد لما رأيت أثر الأول في الثاني وعرفت علّته قست عليه ضرب زيد وثوب بكر "[٣٥].

والعامل المعنوي هو الذي يظهر أثره على بعض الكلمات في الجمل ولا وجود له في ظاهر القول. وهو موضع اختلاف كبير بين النحويّين، وتقع العوامل المعنوية عند البصريّين في شيئين، رافع المبتدأ، ورافع الفعل المضارع، وعند الأخفش رافع الصفة [٣٦].

أمّا عند الكوفيّين فثمّة عوامل معنوية عديدة، أشهرها:

١. الصرف أو الخلاف، قال فيه الراغب الأصفهاني:" والاختلاف أو المخالفة: أن يأخذ كلُّ واحدٍ طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو قوله "[٣٧]، وهو مصطلح كوفي محض، ويقول الدكتور تمام حسّان متكلّماً عن المخالفة:" هي مظهر من مظاهر تطبيق استخدام القيّم الخلافية بجعلها قرائن معنوية على الإعرابات المختلفة...، نحو:(نحن العربُ نكرم الضيف/ نحن العربَ نكرم الضيف). فالعرب في الجملة الأولى خبر وما بعده مستأنف والعرب في الجملة الثانية مختص وما بعده خبر. ولو اتحد المعنى لاتحد المبنى فأصبحت الحركة واحدة فيهما ولكن إرادة (المخالفة) بينهما كانت قرينة معنوية تتضافر مع اختلاف الحركة لبيان أنّ هذا خبر وهذا مختص"[٣٨].

٢. رافع الفاعل: الشائع في هذا الباب أنّ الفاعل مرفوع بعامل لفظي، هو الفعل، لكنّ خلفَ الأحمر ذهب إلى أنّه مرفوع بالفاعليّة مفسراً بذلك أنّه عبارة عن الإسناد أو شبه المبتدأ [٣٩].

٣. ناصب المفعول: معظم النحاة يرون المفعول منصوباً بالفعل، أو بالفعل و الفاعل معاً، أمّا خلف الأحمر فأكّد أنّه منصوب بالمفعولية [٤٠].

٤. ناصب المستثنى: يقول المجاشعي(ت٤٧٩هـ):"ينصب الاستثناء بعد تمام الكلام مثل التمييز، لأنّه فضلة"[٤١].

أمّا من حيث الأصالة والقوة فيرى النحويون أنّ العامل اللفظي هو الأصل؛ لأنّه الأقوى، ولأنّه محسوس يدرك بالسمع، ولذا دخل جميع أبواب النحو فمنه: الأفعال، والحروف والأسماء. لكنّها ليست متساوية في العمل، فعلى حين أنّ الأفعال هي العوامل الأصول، فإنّ القسمين الآخرين فرعان لها، " بل يوجبون تعليل عمل الاسم والحرف، ويبني النحويون على أصالة عمل الفعل وجوب انحطاط الاسم والحرف عن الفعل إذا عملا تحقيقاً لفرعيّتهما"[٤٢].

([٣٥])التعريفات ١٤٥-١٤٦.

([٣٦])العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في التحليل اللغوي ٦٠.

([٣٧])المفردات في غريب القران ١٥٦.

([٣٨])اللغة العربية معناها ومبناها ٢٠٠.

([٣٩])الإنصاف ٦٦/١.

([٤٠])م.ن ٦٦/١.

([٤١])شرح عيون الإعراب ١٧٦.

([٤٢])نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ٨١.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

المحور الثالث:

نظرية العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه:

كانت مسألة العمل والعامل في النحو من القضايا التي أثارت الجدل في الدراسات النحوية الحديثة، إذ إنّ هذه الفكرة ـ كما أشرنا ـ مستقاها التأثر بالمنطق ومبادئ السببية الأرسطية القائلة بالتأثير والتأثر والسبب والمسبب والعلة والمعلول، وكذا مقولتي الوضع والملك من مقولات أرسطو، وهي أفكار ـ على حدّ قول بعض المحدثين ـ وجدت طريقها إلى النحو العربي منذ اتصاله بالثقافة اليونانية[٤٣]. يقول الدكتور مهدي المخزومي مشيراً إلى الارتباط الكبير بين العامل والعلّة:" فالعامل البصري له قوة العلّة الفلسفية وتأثيرها وأحكامها، فكما لا يجتمع على المعلول الواحد علّتان، لا يجتمع على المعمول الواحد عاملان "[٤٤].

يقول الدكتور فتحي الدجني:" وكان أوّل نصّ قد أشار إلى العامل النحوي ما جاء في كتاب سيبويه"[٤٥]، والعامل عنده هوالمحدث للإعراب[٤٦]، والإعراب:" هو أن يتعاقب آخر الكلمة حركات ثلاث: ضم وفتح وكسر، أو حركتان منهما فقط، أو حركتان وسكون، باختلاف العوامل، فإذا زال العامل زالت الحركة أو السكون "[٤٧].

وإذا دققنا النظر في هذا التعريف نجد ارتباط التغير الإعرابي بالعامل ارتباط المعلول بعلّته ـ مبدأ العلّية ـ التي مدارها الوجود والعدم. وكان سيبويه شغوفاً برصد العامل، فجعل معظم مباحث الكتاب عائدة إلى درس الإعمال أو الاستعمال، وهذا صار منهجاً، وقد يكون هذا المنهج القائم على الإعمال على أكثر ما يكون من الانكشاف والتجلّي حينما نعثر على نحاة يقسمون الكتاب النحوي على مباحث إعمالية صريحة[٤٨]، وعلى هذا الأساس قسّم الزمخشري(ت٥٣٨هـ) كتابه (الأنموذج فبي النحو العربي ص٨٤-٨٥-٨٨)، والسكاكي(ت٦٢٦هـ) قد وزّع كتاب النحو من مفتاح العلوم على ثلاثة أبواب: الباب الأوّل للقابل، ويقصد به القابل للإعراب، الباب الثاني: للفاعل، ويقصد به العامل الذي أحدث العلامة الإعرابية في غيره، والباب الثالث: للأثر الذي هو الإعراب[٤٩].

وثمّة دعاوى كثيرة للرّد على نظرية العامل، فبعض الباحثين عدّوا ابن جنّي من أول الناقمين عليها وكذلك الأمر بالنسبة للفراء، على حين عدّ البعض أنّ الجرجاني(ت٤٧١هـ) جاء بنظرية النظم بدلاً من نظرية العامل، وتجمع الدراسات على أنّ ابن مضاء هو من أشهر القدماء في الاعتراض على العامل؛ لأنّه ألّف فيه كتاب (الرّد على النحاة) الذي دعا فيه إلى إلغاء العامل من أساسه، ويشير الدكتور مصطفى بن حمزة إلى عدم وجود دعوة صريحة إلى إلغاء نظرية العامل قبل ابن مضاء، يقول:" ومنذ الآن أعلن أنّه ليس في الإمكان ـ في ما أعلم ـ إثبات وجود دعوة صريحة إلى إلغاء نظرية العامل قبل دعوة ابن مضاء. ومن أجله فلابدّ من التحقق وإعادة النظر في جميع تلك الومضات التي دعيت ثورة ضد العامل. وأرى أن فحص أكبر قدر من آثار النحاة الذين عزي إليهم الخروج على نظرية العامل هو وحده القمين بأن يفيد حكماً سليماً في الموضوع "[٥٠].

([٤٣])ابن مضاء القرطبي ثورة في الفقه وثورة في النحو ١٢.

([٤٤])مدرسة الكوفة ٢٦١.

([٤٥])النزعة المنطقية في النحو العربي ٤٧.

([٤٦])ينظر: الكتاب ١٣/١.

([٤٧])الموجز ٣٨.

([٤٨])نظرية العامل في النحو العربي ٤٠.

([٤٩])مفتاح العلوم ٣٧-٦٥.

([٥٠])نظرية العامل في النحو العربي ٣٢٢.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

- **العامل عند الفراء**

يرى الدكتور أحمد مكي الأنصاري أن الفراء هو أول الثائرين على نظرية العامل، وهو من ألهم الدعوة عند ابن مضاء، حيث قال:" ومرّد الفضل في هذا إلى شيخ المجددين أبي زكريا بن زياد الفراء، ولما كان إلغاء نظرية العامل يلحّ على الفراء إلحاحاً شديداً، رأيناه يلغي الأفعال النواسخ فيدمج باب كان وأخواتها في باب الفعل العام؛ لأنّ (كان) فعل وليس يهمنا أن يكون تاماً أو ناقصاً من أجل ذلك نعرب المرفوع بعدها فاعلاً. أمّا المنصوب فنعربه حالاً"[٥١]. ويشير إلى تأثر ابن مضاء بالفراء وانتفاعه بآراءه معلقاً:" وبعد فلست أشك في أنّ ابن مضاء انتفع بآراء الفراء أكبر انتفاع ويخيل إلى أنني لو تتبعت بقية آراء ابن مضاء في كتابه لرددت معظماً إلى منبعها الأصيل وهو أبو زكرياء الفراء "[٥٢].

بيّن الدكتور مصطفى حمزة طريقة الفرآء في معالجة القضايا من خلال نصّ سجّله الزبيدي(ت٣٧٩هـ) إذ قال:" إنّ سيبويه عمل العربية على المعاني وترك الألفاظ، والفرآء عمل العربية على الألفاظ والمعاني فبرع واستحقّ التقدمة، وذلك كقولك:(مات زيد)؛ فلو عاملت المعنى لوجب أن تقول:(مات زيداً)؛ لأنّ الله هو الذي أماته؛ ولكنك عاملت اللفظ، فأردت: سكنت حركات زيد "[٥٣]، فقد يصحّ أن يقال بأنه نزع منزعاً شكليّاً أو وصفياً في دراسة الجمل فجاء بأحكام قد تكون غريبة عند النحاة الآخرين، ويشير إلى أنّه تفرّد بآراء نحوية مناقضة لأصول الإعمال الحسيّة، وهذا لا يعني أنّه قد عمل على إسقاط نظرية العامل، وأنّه ليس إلّا أحد أولئك الذين سلموا بالعامل لكنه لم يتصوره مؤثراً حسيّاً علياً، وأنّ هناك فرقاً بين جحد النظرية وتمثلها تمثلاً غير حسي. وهذا الفرق هو الذي أغفله بعض الباحثين فهان عليهم أن يقولوا: إنّ هذا النحوي أو ذاك كان ضدّ نظرية العامل بإطلاق[٥٤].

وهناك شواهد كثيرة في كتابه معاني القرآن تحدث فيه عن العامل، فعلى سبيل المثال ـ لا الحصر ـ أنّه تعرض لبيان قوله تعالى:﴿فشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾البقرة:٢٤٨ تحدث عن وجه الرفع والنصب في ﴿قليل﴾ فأورد أحكام الاستثناء، فقرر أنّ المستثنى منه إن لم يكن مذكوراً فإنّه يجب إعمال ما قبل إلّا في ما بعدها[٥٥]. وبهذا يمكن القول إنّ الفراء قد قال بالعامل بل وتشدد فيه في مواضع ترخص فيها نحاة آخرون، أمّا إذا وجدنا أنّه تهاون في أمر ما فلا يجوز أن يفسر على أنّه رفض للنظرية من أصلها، وإنّما هو فهم خاص لوجه الإعمال في ذلك الموضع[٥٦].

- **العامل عند ابن جنّي**

إذا كان الحديث عن العمل والعامل النحوي وجهاً من وجوه آثار القول بالعلل في النحو، ولقد لقي رأي النحويين فهماً مغايراً بين النحاة في عزو حقيقة العمل إلى الألفاظ، فابن جنّي يصحح هذه الرؤية لمسألة العمل[٥٧]، مع أنّ هناك الزعم في الدراسات الحديثة التي حاولت اثبات رفض نظرية العامل بأن ابن جني من طليعة هؤلاء

([٥١])أبو زكرياء الفراء ومذهبه في النحو واللغة ٤٣٠.

([٥٢]) أبو زكرياء الفراء ومذهبه في النحو واللغة ٤٣٠.

([٥٣])طبقات النحويين واللغويين ١٣١.

([٥٤])نظرية العامل في النحو العربي ٣٢٥-٣٢٦.

([٥٥])معاني القران (للفراء) ١٦٧/١.

([٥٦])نظرية العامل في النحو العربي ٣٢٨.

([٥٧])ابن مضاء القرطبي ثورة في الفقه وثورة في النحو ١٣.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

الثائرين على النظرية، إلّا أنّه قال في خصائصه بعد كلام في العوامل اللفظية والعوامل المعنوية:" فأمّا في الحقيقة، ومحصول الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنّما هو للمتكلم نفسه لا شيء غيره، وإنّما قالوا: لفظي ومعنوي لما ظهرت آثار المتكلم بمضامة اللفظ أو اشتمال المعنى على اللفظ. وهذا واضح "[٥٨]. وممن تأثر بهذا القول الرضي الاستراباذي(٦٨٦هـ) إذ يقول:" اعلم أن محدث هذه المعاني في كلّ اسم هو المتكلم، وكذا محدث علاماتها، لكن نسب إحداث هذه العلامات إلى اللفظ الذي بواسطته قامت هذه المعاني بالاسم، فتسمّى كاملاً لكونه كالسبب للعلامة "[٥٩].

يقول الدكتور مصطفى حمزة معلقاً على قول ابن جني:" إنّ مقالة ابن جني لا يمكن أن تفهم مبتورة معزولة عن النص بأكمله، فالنص لم يخصصه ابن جني لنقض نظرية العامل، وإنّما أفرده لتأكيد رأيه في أنّ العامل المعنوي هو الأصل، والأغلب والأقوى والأظهر. وهذا طبعاً مخالف لما عند النحاة من تقوية العامل اللفظي على المعنوي. وقد حاول ابن جني الاعتذار للنحاة في تقسيم العوامل على لفظية ومعنوية مع أنّها في حقيقتها معنوية، وقال :" وإنّما قال النحويون عامل لفظي وعامل معنوي ليروك أنّ بعض العمل يأتي مسبباً عن لفظ يصاحبه..." [٦٠]، فالنص مسوق لبيان أن العمل لا يكون إلّا معنوياً، لأنّ الإعمال يحدثه المتكلم، والمتكلم يقصد من إيراد الألفاظ معانيها لا نصوصها، فهو قاصد إلى المعنى ومن أجله ساق اللفظ "[٦١]. ويقول الدكتور تمام حسان راداً على نسبة التأثير الإعرابي إلى المتكلم:"فأمّا أنّ العامل هو المتكلم فيتنافى مع الطابع الاجتماعي للغة، فلو ترك لكلّ متكلم أن يرفع وينصب أو يجر أو يجزم كما يشاء لما استطاع النحاة أن يدرسوا لغة العرب؛ لأنّ العرب والحالة هذه ما كانوا يستطيعون ادعاء وحدة اللغة"[٦٢].

ما قاله مصطفى حمزة وتمام جسان جعلنا نستبعد أن يكون ابن جني قد حاول نقض نظرية العامل. وأمّا أولئك الذين سجلوا ابن جني في طليعة هؤلاء الثائرين على تلك النظرية فقد فاتهم أنّ المذهب لا يبنى على القولة الوحيدة لو صحت وأنّه لا بدّ من تضافر الأدلّة واستقصاء النصوص من أجل اثبات ما ذهبوا إليه[٦٣].

- **ابن مضاء ونظرية العامل**

ألف ابن مضاء(ت٥٩٢هـ) الرد على النحاة، وقصده من تأليفه أن يحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه، ويقصد بذلك العامل، ويقول في مقدمة كتابه:" وقصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه، وأنبّه على ما أجمعوا على الخطأ فيه، فمن ذلك ادعاؤهم أنّ النصب والخفض والجزم لا يكون إلّا بعامل لفظي، وأنّ الرفع منها يكون بعامل لفظي وبعامل معنوي، وعبروا عن ذلك بعبارات توهم في قولنا:(ضرب زيدٌ عمراً) أنّ الرفع الذي في زيد والنصب الذي في عمرو إنّما أحدثه (ضرب)... وهذا بيّن الفساد "[٦٤]، كما دعا إلى إلغاء العلل الثواني والثوالث، وإلغاء القياس والتمارين غير العلمية ومنع التأويل والتقدير في العبارات.

([٥٨])الخصائص ١/١١٠-١١١.

(٥٩)شرح الرضي على الكافية ١/٦٣.

([٦٠])الخصائص ١/١١٠.

([٦١])نظرية العامل في النحو العربي ٣٣٠-٣٣١.

([٦٢])اللغة بين المعيارية والوصفية٥٦.

([٦٣])نظرية العامل في النحو العربي ٣٣٤.

([٦٤])الرد على النحاة ٧٦.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

وفي العصر الحديث يتأرجح وجود العامل بين القبول والرفض، فتمام حسان الذي يعدّ من أشهر اللغويين المعاصرين قد نفى في كتابه (اللغة بين المعيارية والوصفية) وجود العامل، ويؤيد ابن مضاء في رفعه للعامل ويرى أن لا عامل في اللغة والمقصود من أي حركة إعرابية هو الربط بينها وبين معنى وظيفي خاص، والشرط الوحيد في كل ذلك أن يكون هناك ارتباط تام بين اختلاف الحركات واختلاف الأبواب[٦٥]، لأن نفيه مبني على أساس أنّ اللغة في تصوره عبارة عن (منظمة من الأجهزة) ويقصد بالأجهزة الوظائف التي تربط الكلمات المستخدمة في الجملة. فالفعل والفاعل والمفعول مثلاً يرتبط بعضها ببعض في الجملة لتكون معنى واحداً فلا داعي للحديث عن كون واحد من هذه العناصر عاملاً في الآخر. وكذلك يرى أنّ التعليق هو الفكرة المركزية في النحو العربي، وأنّ فهم التعليق على وجهه كافٍ للقضاء على خرافة العمل النحوي والعوامل النحوية، والتعليق يحدد بواسطة القرائن ومعاني الأبواب في السياق ويفسر العلاقات بينها بصورة أوفى[٦٦].

ويدعو إبراهيم مصطفى في كتابه إحياء النحو إلى إلغاء نظرية العامل، ويتجلى ذلك واضحاً عندما قال:" تخليص النحو من هذه الفكرة وسلطانها، هو عندي خير كثير، وغاية تقصد، ومطلب يسعى إليه، ورشاد يسير بالنحو في طريقه الصحيح، بعدما انحرف عنها آماداً، وكاد يصدّ الناس عن معرفة العربية، وذوق ما فيها من قوة على الأداء، ومزية في التصوير "[٦٧]، ويرى أنّ علامات الإعراب يجب أن تدرس على أنّها علامات للمعاني وهو يقرر أنّ الضمة علم الإسناد والدليل على أنّ الكلمة مرفوعة، يراد أن يسند إليها ويتحدث عنها، والكسرة علم الإضافة، وإشارة إلى ارتباط الكلمة بما قبلها بأداة أو بغير أداة، ولا يخرج كلّ منهما عن هذه إلّا أن يكون في بناء أو إتباع، وللإعراب الضمّة والكسرة فقط، وليستا أثراً لعامل من اللفظ، بل هما من عمل المتكلم ليدلّ بهما على معنى في تأليف الكلام[٦٨]. وكذلك يرى أنّ فكرة العامل النحوي فيها اضطراب كثير وتجريدات فلسفية لا حاجة إليها[٦٩].

وشوقي ضيف في مقدمة تحقيقه لكتاب (الرد على النحاة) كان مؤيداً لابن مضاء في آراءه وداعياً إلى الاستجابة لدعوته. أمّا في كتابه (تجديد النحو) فيبدو أنّه معتدل الآراء في العوامل النحوية، لأنّ فكرته المطروحة تميل إلى اكتشاف فكرة حقيقية في العوامل النحوية العربية. ووضع تصنيف جديد للنحو.

ويدعو مهدي المخزومي إلى إصلاح شامل لمنهج الدرس النحوي وموضوعاته، وأهم هذه الاصلاحات وأولاها بالعناية، تخليص النحو ممّا علق به من شوائب وفلسفة حملتها فكرة العامل. ويرى أنّه ليس من وظيفة النحوي أن يفرض على المتكلمين قاعدة ولا أن يخطئ لهم أسلوباً، لأنّ النحو دراسة وصفية تطبيقية، وأنّ تيسير النحو لا يقوم على الاختصار، ولا حذف الشروح النحوية والتعليقات والحواشي التي تملأ بطون كتب النحو، ولكنّه عرض جديد لموضوعات النحو، ويرى أنّ الدرس النحوي ينبغي أن يعالج[٧٠].

ويشير عبده الراجحي إلى حاجة ملحة للبحث في منهج النحويين، والبحث عن منهج نحوي جديد، ويرى أنّ فكرة العمل النحوي في العربية لا تبتعد عن النحو الغربي، بل هي الأمر الأساس في الدراسة التحليلية

([٦٥])اللغة بين المعيارية والوصفية٥٥.

([٦٦])اللغة العربية معناها ومبناها ١٨٩.

([٦٧])إحياء النحو ١٩٥.

([٦٨])إحياء النحو، ٥٠.

([٦٩])م.ن ١٩٤-١٩٥.

([٧٠])في النحو العربي نقد وتوجيه ١٥.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

والتوليدية، وأنّ المصطلحات التي يستعملها التحويليون لا تكاد تختلف عن مصطلحات العرب القدماء، حيث قال:" التحليل النحوي عند التحويليين يكاد يتجه إلى تصنيف (العناصر) النظمية وفقاً لوقوعها تحت تأثير عوامل معينة ينبغي على الدارس أن يعرفها ابتداء، وتكاد المصطلحات التي يستعملها التحويليون لا تختلف عن كلام العرب القدماء "[٧١].

وبعد، فإنّ نظرية العامل كغيرها من النظريات لابُدّ أن تتجاذبها الآراء وتنعكس عليها طبيعة الفكر الإنساني الذي لا يقبل بالتسليم بالأشياء، فللذين يتقبلون هذه النظرية حججهم وهي إمّا تراثية أو حديثة، وللرافضين لها حجج ترتد إلى الرغبة في تبسيط النحو وتيسيره[٧٢].

الاستنتاجات

توصل البحث من خلال هذه المرحلة العلمية إلى جملة من النتائج منها:

١. العامل النحوي هو النحو كلّه والنحو هو العمل على الرغم من الاختلافات التي دارت بين النحويين.

٢. تختلف العامل النحوية من حيث العمل، وتتعدد وظائفها حسب موقعها في الجملة.

٣. إن ضبط اللغة العربية يعود إلى أهمية العامل النحوي ودوره في توظيف الكلمات ومعانيها وعملها في السياقات المختلفة.

٤. لايكاد أي مصنف يخلو من ذكر العامل النحوي في مصنفاته وخير دليل على ذلك هو مدى تغلغل هذه النظرية في النحو العربي.

ولله الحمد أولاً وآخراً.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن مضاء وجهوده النحوية: معاذ السرطاوي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٨م.
- أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية: الدكتور فاضل صالح السامرائي، اليرموك ـ بغداد، ١٩٧٥.
- أبو زكرياء الفرآء ومذهبه في النحو واللغة: الدكتور أحمد مكي الأنصاري، القاهرة، ١٩٦٤.
- إحياء النحو: إبراهيم مصطفى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، ١٩٣٧م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: عبدالرحمن بن محمد عبدالله الأنصاري، أبوالبركات الأنباري، ط١، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت) .
- تأريخ الفكر الفلسفي في الاسلام، محمد علي أبة ريان، ط٢، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢.
- التعريفات: علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ)، ضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

(٧١)النحو العربي والدرس الحديث ١٤٨.

(٧٢)نظرية العامل في النحو العربي ٣٦٥.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

- تمهيد لتأريخ الفلسفة الإسلامية: الدكتور مصطفى عبدالرزاق، ط٣، مكتبة النهضة، القاهرة، (د.ت).
- تنوير المقباس في تفسير ابن عباس:لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (٦٨هـ)، جمعه:مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، (د.ت) .
- حضارة العرب: غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، ط٤، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د.ت) .
- الخصائص: أبوالفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ)، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ت).
- دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء: بتول قاسم ناصر، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٩م.
- الرّد على النحاة:أحمد بن عبدالرحمن بن محمد، ابن مَضَاء، ابن عميراللخمي القرطبي، أبوالعباس (٥٩٢هـ)، دراسة وتح: د. محمد إبراهيم البنا، ط١، دار الاعتصام، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
- شرح الرضي على الكافية في النحو: رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي(٦٨٨هـ)، تح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة بن غازي، (د.ت) .
- شرح عيون الإعراب: أبوالحسن علي الجاشعي(٤٧٩هـ)، حققه وقدم له: د. حنا جميل حداد، ط١، مكتبة المنار، الأردن، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م.
- طبقات النحويين واللغويين: محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (٣٧٩هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، (د.ت) .
- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلّام الجمحي(٢٣١هـ)، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبوالبركات الأنباري، تح: إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م (د.ت) .
- العامل النحوي بين مؤيده ومعارضيه ودوره في التحليل اللغوي: الدكتور خليل أحمد عمايره، جامعة اليرموك، ١٩٨٥م.
- الفروق اللغوية:أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (٣٩٥هـ)،
- في النحو العربي (نقد وتوجيه): الدكتور مهدي المخزومي، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- قضايا نحويّة: الدكتور مهدي المخزومي، المجمع الثقافي أبو ظبي ـ الإمارات.
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، سيبويه(ت١٨٠هـ)، ت: عبدالسلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
- لسان العرب: ابن منظور جمال الدين أبوالفضل محمد بن أحمد(٧١١هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت،١٤١٤هـ.
- اللغة العربية معناها ومبناها: الدكتور تمام حسان، دار الثقافة، طبعة ١٩٩٤م.
- اللغة بين المعيارية والوصفية: الدكتور تمام حسان، ط٤، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١هـ ـ٢٠٠١م.
- مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني(ت٥١٨هـ)، تح: نعيم حسين زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٣م.
- المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية: عبد المجيد عابدين، الشبكشي، مصر، طبعة ١٩٥٩م.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

- مدرسة الكوفة: الدكتور مهدي المخزومي، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٨.
- معاني القرآن: الفرآء، أبو زكريا يحيى بن زياد(٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (د.ت) .
- مفتاح العلوم: السكاكي يوسف بن أبي بكر الخوارزمي(٦٢٦هـ)، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت) .
- المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني(٥٠٢هـ)، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، (د.ت).
- مقاييس اللغة:أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (٣٩٥هـ)، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.
- الموجز: ابن السّراج(٣١٦هـ)، ت: مصطفى الشويمي وآخرون، مؤسسة أ.بدران، بيروت، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- النحو العربي والدرس الحديث: الدكتور عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر،١٩٨٨م.
- النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة: الدكتور محمد عرفة، مطبعة السعادة، ١٩٣٨م.
- النزعة المنطقية في النحو العربي: الدكتور فتحي الدجني، وكالة المطبوعات، الكويت، (د.ت) .
- نظرية الأصل والفرع في النحو العربي: حسن خميس، ط١، دار الشروق، ٢٠٠١م.
- نظرية العامل في النحو العربي دراسة تأصيلية وتركيبية: د. مصطفى بن حمزة، ط١، ٢٠٠٤م.

الرسائل الجامعية:

- النحو بين التجديد والتقليد: محمد عبدالخالق عضيمة، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد٦، ١٣٩٦هـ.

البحوث المنشورة:

- ابن مضاء القرطبي ثورة في الفقه، ثورة في النحو: الأستاذ ربيح عمار، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، العدد٥، ٢٠٠٩م.
- العامل النحوي دراسة ابستمولوجية: الدكتورة سعاد كريدي كنداوي/ مجلة كلية التربية، جامعة القادسية، العدد٩.
- المفهوم التكويني للعامل النحوي عند سيبويه: الدكتور غالب المطلبي، والدكتور حسن عبد الغني، بحث في مجلة المورد، العدد٣، ١٩٩٩م.
- النحو العربي بين التطوير والتيسير: السيّد عبدالرحمن، مجلة مجمع اللغة العربية، مصر، ج٧٠، مايو ١٩٩٢م.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

Abstract

Ancient and Modern grammarians have been interested in grammatical factors which cannot be abandoned in Arabic grammar. (ابن مضاء القرطبي), in his book named "الرد على النحاة", claims that the theory of grammatical factors should be neglected. This claim is not right because grammatical factors are significant in the principles of Arabic grammar.

This research is divided into three parts. The first part, linguistically, lays emphasis on the term of Factor. The second part is concerned with types of Factor. The focus of the third part is on the theory of grammatical factors between adherents and opponents of the theory.

پوختە

ڕێزمانزانە کۆن نوێیەکانگرینگیان بە فاکتەرەڕێزمانیەکان داوە، کە ناتوانرێ لە ڕێزمانی عەربیدا دەست بەرداری بین، هەرچەندە بەشێك پێشبینان لەسەرووی هەمووشیانەوە(ابن مضاء القرطبي) لە کتێبەکەیدا (الرد على النحاة) دا داوای فەرامۆشکردنی تیۆری فاکتەرەکان دەکات، ئەم بانگەشەیەش دروستە نیە هەروەکو چۆن پێشترێش بۆمان ڕوون بۆتەوە؛ لەبەر ئەوەی فاکتەرە ڕێزمانیەکانبنەمایەکی گرینە لەبنەماکانی ڕێزمانی عەرەبییدا. تۆێژینەوەکەسێ تەوەر دەگرێتە خۆی :تەوەری یەکەم: باسی فاکتەر لەرووی زمانی و زارەوەیی و پەیوەندییەوە. تەوەری دووەم: باسی جۆرەکانی فاکتەر دەکات ، تەوەری سێیەم باس لە تیۆری فاکتەرە ڕێزمانیەکان دەکات لە نێوان پالپشتکاران و بەرهەڵستکارانی ئەم تیۆرە

فهنفبتفب

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)